مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. 8. No. 2 December (1446-2024)

علم نقد المتون عند الإمام العيني: دراسة لنماذج مختارة في كتابه "عمدة القاري"

The science of textual criticism according to Imam Al-Aini: A study of selected examples in his book "Umdat Al-Qari"

خديجة بنت محمد حسني[1]

Khadijah Binti Mohd Husni

أعمر فطان[2]

Amar Fettane

ملخص البحث

يعد كتاب "عمدة القاري شرح صحيح البخاري" من أجل كتب شروح الجامع الصحيح. وقد حوى هذا الكتاب فوائد غزيرة مما يتعلق بعلوم اللغة والحديث والأحكام الفقهية، وما يخص علم النقد والعلل، مما يسبغ على دراسته أهمية خاصة للمهتم والمتخصص في الميدان الحديثي. تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن منهج الإمام العيني في نقد متون الأحاديث في كتابه عمدة القاري، وهذا يتضمن دراسة نماذج مختارة من أحاديث الكتاب تولى الإمام العيني بالحكم على متونها ونقدها لدوافع مختلفة كالنسخ، أو التفرد، أو الاضطراب. وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الاستقرائي التحليلي الاستنباطي، حيث وظفت المنهج الاستقرائي في استقراء كتاب "عمدة القاري" لاستخراج نماذج لبيان منهج الإمام العيني فيها. ثم المنهج التحليلي في تحليل أقوال الإمام العيني في متون الأحاديث، والمنهج الاستنباطي في استنتاج منهج الإمام العيني في نقد متون الأحاديث ورد بعضها لمعارضتها قواعد العلم أو عدم توفر شروط القبول المتفق عليها بين العلماء. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها أن الإمام العيني عند شرحه لأحاديث صحيح البخاري، يكثر من عرضها على أحاديث أخرى في المسألة نفسها، فإذا كانت الأحاديث تتعارض مع بعضها البعض، فهو إما يوفق بينها أو يحكم بنسخ أحدها أو يرد أحدها ويبين العلة في ذلك، وفي معظم المسائل كان يرجح روايات البخاري على الروايات الأخرى. ومن أنواع علل المتون التي أعلها الإمام العيني في

[1] طالبة الدكتوراه في قسم دراسات القرآن والسنة، كلية عبد الحميد أبو سليمان لمعارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلاميّة العالميّة ماليزيا. البريد الإلكتروني: khadijah1009@gmail.com

[2] أستاذ مساعد في قسم دراسات القرآن والسنة، كلية عبد الحميد أبو سليمان لمعارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلاميّة العالميّة ماليزيا. البريد الإلكتروني:fettane@iium.edu.my

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL. 8. No. 2 December (1446-2024)

علم نقد المتون عند الإمام العيني: دراسة لنماذج مختارة في كتابه "عمدة القاري"

خديجة بنت محمد حسني – أعمر فطان

كتابه "عمدة القاري" هي علة التفرد بألفاظ في المتن وعلة الاضطراب في المتن. ومن منهجه في رد متون الأحاديث إما بالاعتماد على قول بعض المحدثين السابقين في رد الأحاديث؛ فينقل عللهم في ذلك أو يثبت نسخ الأحاديث أو عللها بنفسه.

الكلمات المفتاحية: الإمام العيني–عمدة القاري–علم نقد الحديث–علم علل الحديث

ABSTRACT

The book “Umdat Al-Qari Sharh Sahih Al-Bukhari” is considered one of the most valuable books of commentary on Sahih Al-Bukhari. This book contains many benefits related to the sciences of language, hadith, and jurisprudential rulings, and it is also related to the science of hadith criticism and hidden defects, and therefore gives importance in studying this book especially to those interested and specialized in the field of Hadith. This study aims to reveal Imam Al-Aini’s method in criticizing the texts of hadiths in his book “Umdat Al-Qari”. This includes studying selected examples of the hadiths of the book in which texts were ruled by Imam Al-Aini and criticised for various reasons such as abrogated, unique, or confused. The study relied on the inductive, analytical, and deductive method, as it used the inductive method in extrapolating the book of “Umdat al-Qari” to extract models to explain Imam al-Aini’s approach to it. Then the analytical approach in analyzing Imam Al-Aini’s sayings in the texts of hadiths, and the deductive approach in deducing Imam Al-Aini’s approach in criticizing the texts of hadiths and rejecting some of them because they contradicted the rules of science or did not meet the conditions of acceptance agreed upon by scholars. The study reached several results, the most important of which is that when Imam Al-Aini explained the hadiths of Sahih Al-Bukhari, he frequently referred to other hadiths on the same issue. If the hadiths conflicted with each other, he either reconciled them, ruled one of them as abrogated, or rejected one of them and explained the reason for that, and in most issues, he preferred Bukhari’s narrations over other narrations. Among the types of hidden defects in texts that Imam Al-Aini highlighted in his book “Umdat Al-Qari” are the hidden defect for the uniqueness of words in the text, and the hidden defect of confusion in the text. His method in criticizing the texts of the hadiths is either by relying on the words of some previous hadith scholars in refuting the hadiths, then he conveys their reasons for that, or he proves the abrogation of the hadiths or his reasons for them himself.

Keywords: Imam Al-Aini-Umdat Al-Qari-Science of Hadith Criticism-Science of Hidden Defects in Hadith

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، من فضله سبحانه وتعالى أنه قيض الأئمة الحفاظ والنقاد لحفظ سنة نبيه، جاعلًا جهدهم سبب من أسباب حفظ هذا الدين. فأفرغوا أوقاتهم لعلم السنة، باذلين جهدهم في بيان مقبولها من مردودها، ومن

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 8. No. 2 December (1446-2024)

علم نقد المتون عند الإمام العيني: دراسة لنماذج مختارة في كتابه "عمدة القاري"

خديجة بنت محمد حسني – أعمر فطان

ثمرات جهدهم أن رووا أحاديث الرسول، وأصلوا القواعد النقدية، وألفوا كتبًا كثيرة في الحديث وعلومه. ولا تزال طائفة من الأئمة قائمة على ذلك إلى هذا اليوم، ولا غبار في كون الاشتغال بهذا العلم من أجل الأعمال وأفضل القربات.

ولقد بذل الأئمة المحدثون جهدهم في تمييز صحيح الحديث من ضعيفه، عن طريق نقد الإسناد والمتون معًا. وقد تعددت جهودهم في بيان العلل، فمنهم من أفرد كتبًا مستقلة لنقد الروايات وبيان معلولها، ومنهم من أدرجها ضمن كتب الحديث كالصحاح، والسنن، ومنهم من وضع قواعد وأصول العلم، كلها أسهمت في علم العلل. وهو فن عسير اختصت به هذه الأمة، وهو من أدق العلوم وأهم ما يميز هذه الأمة به عن غيرها.

ومن هؤلاء الأعلام الذين أفادوا الأمة بهذا العلم، الإمام بدر الدين العيني في كتابه الجليل "عمدة القاري شرح صحيح البخاري". فكان الإمام العيني خلال شرحه لأحاديث صحيح البخاري، يعرض الأحاديث على أحاديث أخرى في نفس المسألة ويقارن بينها، وأحيانًا يبين إن كان الحديث منسوخًا أو معلولاً. ومن هذا المنطلق، يأتي موضوع هذه الدراسة، وهو منهج الإمام العيني في نقد متون الأحاديث في كتابه "عمدة القاري"، دراسة لنماذج مختارة.

تعريف عام بالإمام العيني وكتابه عمدة القاري

أولًا: نبذة مختصرة عن الإمام العيني

هو أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين بن يوسف بن محمود، ولقب ببدر الدين، الحلبي الأصل، العينتابي المولد والمنشأ، ثم القاهري الدار والوفاة، الحنفي، ويعرف بالعيني. ولد في رمضان سنة ٧٦٢هـ في درب كيكن[3].

حفظ القرآن الكريم وبدأ طلب العلم منذ الصغر[4]، فلازم شيوخ عصره في بلده أولًا، ولم يكتف بذلك، فارتحل إلى حلب سنة ٧٨٣هـ، وكان عمره إذ ذاك في بداية العشرينات، ثم ارتحل إلى بهسنا. بعد ذلك أقام الحج

[3] محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر السخاوي، **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، (بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة، د.ط، د.ت)، ج١٠، ص١٣١.

[4] صالح يوسف معتوق، **بدر الدين العيني وأثره في علم الحديث**، (بيروت: دار البشائر الإسلامية، ط١، ١٩٨٦م)، ص٥٨، نقلًا عن عقد الجمان–الجزء المخطوط (٤٢١/٢٦، ٤٣٤، ٤٥٠).

ودخل دمشق وزار بيت المقدس، فلقي فيه العلاء أحمد بن محمد السيرامي الحنفي[5]، فلازمه واستقدمه معه القاهرة سنة ٧٨٨هـ.

وفي القاهرة، بدأ تلقي الإمام العيني الحديث وعلومه من كبار علمائها المحدثين، كالبلقيني، والزين العراقي والتقي الدجوي والقطب عبد الكريم، والشرف ابن الكويك، والنور الفوى، وتغري برمش، والحافظ الهيثمي[6]. وله رحلات أخرى لا تعرف تفاصيلها، أشار إليها في مقدمة كتابه "عمدة القاري"[7].

أقام الإمام العيني بقية عمره في القاهرة، وتعددت وظائفه فيها. وأكثر ما انشغل به كان في الجمع والتصنيف والتدريس، إضافة إلى ما يعهد إليه من وظائف الدولة من الحسبة، ونظر الأحباس، والقضاء. وأنشأ مدرسة وظلت هذه المدرسة مأوى لطلاب العلم إلى هذا اليوم، وقد تحولت مسجدًا. ووقف كتبه بها لطلبة العلم، وقد نقلت البقية الباقية من كتبه إلى دار الكتب المصرية[8].

ونظرًا لكون الإمام العيني عالم في كثير من العلوم، فقد تنوع تلاميذه وكثروا، قال عنه السخاوي: "أخذ عنه الأئمة من كل مذهب طبقة بعد أخرى"[9]. وممن لازمه وأخذ عنه كثيرًا: الكمال ابن الهمام، والسخاوي، وابن تغري بردي، وأبو البركات العسقلاني، والحجازي، ونور الدين الدكماوي، والطنوبي، وابن قاضي عجلون، وابن الصيرفي العسقلاني، وابن أسد الأميوطي [10]. وقد ألف كتبًا كثيرة في مختلف العلوم أشهرها كتاب "عمدة القاري" الذي هو موضوع الدراسة.

---

[5] هو الشيخ الإمام العالم العلامة علاء الدين الشهير بالعلاء السيرامي الحنفي، شيخ الشيوخ بالمدرسة الظاهرية برقوق. قال الإمام العيني: كان إماماً عالماً مفنناً، متبحراً في العلوم لا سيما علم المعاني والبيان والفقه والأصول. توفي سنة ٧٩٠هـ. يوسف بن تغري بردي الأتابكي، **المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي**، تحقيق محمد محمد أمين، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط، ١٩٨٤م)، ج٢، ص١٧٢.

[6] السخاوي، المصدر السابق، ج١٠، ص١٣٢.

[7] محمود بن أحمد بن موسى بدر الدين العيني، **عمدة القاري شرح البخاري**، تحقيق: عبد الله محمود محمد عمر، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠١م)، ص٣.

[8] السخاوي، **الضوء اللامع**، ج١٠، ص١٣١-١٣٢.

[9] المصدر نفسه، ج١٠، ص١٣٣.

[10] معتوق، **بدر الدين العيني وأثره في علم الحديث**، ص١٤٦-١٥٦.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 8. No. 2 December (1446-2024)

توفي الإمام العيني في الرابع من ذي الحجة سنة ٨٥٥هـ عن ثلاثة وتسعين عامًا، وصُلِّي عليه بالجامع الأزهر، ودفن بمدرسته التي أنشأها[11].

ثانيًا: التعريف بكتاب "عمدة القاري" ومنهج الإمام العيني فيه

اسم الكتاب "عمدة القاري شرح صحيح البخاري"، وهو مطبوع في ٢٥مجلدًا، وبخط مؤلفه في ٢١ مجلدًا، وهو من أبرز كتب في شرح أحاديث صحيح البخاري ومن أجل ما ألفه الإمام العيني. قدم الإمام العيني كتابه بمقدمة، وقد بدأها بذكر أهمية السنة، ثم أهمية ومكانة صحيح البخاري، ثم بين سبب تأليف الكتاب الذي أحده ملبيًا لطلب بعض أصحابه بالتصدي لشرح كتاب صحيح البخاري.

ثم بين مقصده من الشرح وهو إظهار ما في صحيح البخاري من الأمور الصعاب، وتوضيح ما فيه من المشكلات، وبيان ما صعب من سائر الفنون فيه[12]. بعد ذلك، ذكر سنده إلى الإمام البخاري، وهو من طريقين، من طريق الإمام العراقي، ومن طريق تقي الدين الدجوي. ثم شرع بذكر عشر فوائد تتعلق بالصحيح، وأتبع ذلك بمبادئ العلم وموضوعاته ومسائله. وبه تنتهي المقدمة، ويبدأ الشرح.

اتبع الإمام العيني في شرحه منهجًا علميًّا يتميز بالدقة والشمول والاستيعاب، إلا أنه لم يستمر على مسلك واحد في كتابه، فقد أطال في الأجزاء الأربعة الأولى، واقتصر بعدها. وطريقته في الشرح أن يبدأ بشرح ترجمة الباب فيعربه، ثم وجه المناسبة بين الباب الذي قبله والباب الذي يليه، ثم شرح الترجمة. ثم يورد الحديث ويشرع في تفصيل محتواه.

وعند النظر في عناصر الشرح نجد العناوين الآتية: بيان تعلق الحديث بالترجمة، بيان رجاله، بيان ضبط الرجال، بيان الأنساب، بيان فوائد تتعلق بالرجال، بيان لطائف إسناده، بيان نوع الحديث، بيان تعدد الحديث في الصحيح، بيان من أخرجه غيره، بيان اختلاف لفظه، بيان اللغة، بيان الإعراب، بيان الصرف، بيان المعاني، بيان البيان، بيان البديع، الأسئلة والأجوبة، بيان استنباط الأحكام، فوائد تتعلق بالحديث. وقد يحذف بعض العناوين أو يدخل بعضها في بعض.

[11] ابن تغري بردي، **المنهل الصافي**، ج١١، ص١٩٣، ١٩٦-١٩٧.

[12] العيني، **عمدة القاري**، ص٣-٤.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 8. No. 2 December (1446-2024)

أما بعد الأجزاء الأربعة، فقد خالف طريقته في التفصيل، واختل الترتيب بعض الشيء. فمن الجزء الخامس إلى الحادي عشر، اقتصر على العناوين الآتية: مطابقة الحديث للترجمة، ذكر رجاله، ذكر لطائف إسناده، من أخرجه غيره، ذكر معناه، ذكر ما يستفاد منه. ومن الجزء الثاني عشر إلى الجزء السابع عشر، انقطع عن الترتيب، فتارة يذكر العناوين وتارة لا، ومن الجزء السابع عشر إلى آخر الكتاب، لم ترد فيه العناوين سوى مرتين لعنوان واحد، وهو ذكر معناه. لكنه يذكر ما يتعلق بالشرح سندًا ومتنًا دون عناوين.[13]

ومن خصائص منهجه في الشرح أنه كان يكثر من رد الاعتراضات ودفع الإشكالات التي يمكن أن يتطرق إليها القارئ بقوله فإن قيل وقلت، حتى يقرر ما يذهب إليه، كما أنه يأتي بتعقبات على بعض الشراح لصحيح البخاري قبله. وكان الإمام العيني في معظم آرائه ينتصر لمذهبه الحنفي، وهذا بارز جدًا لمن يطلع على كتابه، ويرد قول من ضعف أبا حنيفة.

دراسة نماذج تطبيقية لمنهج الإمام العيني في نقد متون الأحاديث في كتابه "عمدة القاري"

بعد التمهيد بالتعريف عن الإمام العيني وكتابه "عمدة القاري"، نأتي إلى صلب الدراسة وهو دراسة لنماذج مختارة من أحاديث في كتاب "عمدة القاري" التي فيها منهج الإمام العيني في نقد متون الأحاديث، وهذه النماذج تقسم إلى ثلاثة أنواع، النوع الأول: أحاديث حكمها الإمام العيني بالنسخ، والنوع الثاني: أحاديث أعلها الإمام العيني بالتفرد بألفاظ في المتن، والنوع الثالث: أحاديث أعلها الإمام العيني بالاضطراب في المتن.

أولًا: نماذج لأحاديث حكمها الإمام العيني بالنسخ

1. مسألة الصلاة قاعدًا: حديث أنس بن مالك رضي الله عنه: "أن رسول الله ﷺ سقط عن فرسه، فجحشت ساقه، أو كتفه، وآلى من نسائه شهرًا، فجلس في مشربة له، درجتها من جذوع، فأتاه أصحابه يعودونه، فصلى بهم جالسًا وهم قيام، فلما سلم قال: «إنما جعل الإمام ليؤتم به، فإذا كبر فكبروا، وإذا ركع فاركعوا،

[13] معتوق، **بدر الدين العيني وأثره في علم الحديث**، ص٢١١-٢١٢.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 8. No. 2 December (1446-2024)

وإذا سجد فاسجدوا، وإن صلى قائمًا فصلوا قيامًا». ونزل لتسع وعشرين، فقالوا: يا رسول الله! إنك آليت شهرًا؟ فقال: «إن الشهر تسع وعشرون»[14].

قال الإمام العيني: "قوله «إن صلى قائمًا فصلوا قيامًا»: مفهومه: إن صلى قاعدًا يصلي المأموم أيضًا قاعدًا، وهو غير جائز، ولا يعمل به لأنه منسوخ". ثم استدل على قوله بالنسخ بحديث في آخر عمر النبي ﷺ فيعتبر متأخرًا عن حديث أنس، وهو ما ثبت أنه ﷺ في آخر عمره صلى قاعدًا وصلى القوم قائمين. هذا الحديث روته عائشة وفيه: "فجعل أبو بكر يصلي وهو يأتم بصلاة النبي ﷺ، والناس بصلاة أبي بكر، والنبي ﷺ قاعد"[15].

وقد جاء في بعض الروايات «فإن صلى قاعدًا فصلوا قعودًا»[16]، ذكره الإمام العيني وقال: "معناه: فصلوا قعودًا إذا كنتم عاجزين عن القيام مثل الإمام، فهو من باب التخصيص، وهو منسوخ كما ذكرنا"[17]. يستنبط من هذا أن المعتمد عند الإمام العيني في هذه المسألة هو وجوب الصلاة خلف الإمام القاعد قيامًا، والنصوص الآمرة بالقعود مثل الإمام منسوخة، وهو مذهب الأحناف والشافعية.

2. مسألة الدفن في الليل: حديث ابن عباس رضي الله عنهما: "أن رسول الله ﷺ مر بقبر قد دفن ليلًا، فقال: «متى دفن هذا؟» قالوا: البارحة. قال: «أفلا آذنتموني؟» قالوا: دفناه في ظلمة الليل فكرهنا أن نوقظك. فقام فصففنا خلفه، قال ابن عباس: وأنا فيهم فصلى عليه".[18]

استنتج الإمام العيني من هذا الحديث جواز الدفن بالليل، ثم عرضه على حديث آخر فيه النهي عن الدفن ليلًا، فبينهما تعارض في الظاهر. والحديث الذي فيه النهي رواه مسلم عن جابر بن عبد الله: "أن النبي ﷺ خطب

---

[14] محمد بن إسماعيل البخاري، **الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه**، (دمشق: دار ابن كثير، ط١، ٢٠٠٢م)، باب الصلاة في السطوح والمنبر والخشب، ح٣٧٨، ج١، ص٨٥.

[15] المصدر نفسه، كتاب الأذان، باب إنما جعل الإمام ليؤتم به، ح٦٨٧، ج١، ص١٣٨.

[16] المصدر نفسه، كتاب الأذان، باب إنما جعل الإمام ليؤتم به، ح٦٨٩، ج١، ص١٣٩.

[17] العيني، **عمدة القاري**، ج٣، ص١٥٥، كتاب الصلاة، باب١٨، ح٣٧٨.

[18] البخاري، المصدر السابق، كتاب الجنائز، باب صفوف الصبيان مع الرجال في الجنائز، ح١٣٢١، ج٢، ص٨٧.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 8. No. 2 December (1446-2024)

يومًا، فذكر رجلًا من أصحابه قُبِض، فكُفِّن في كفن غير طائل وقُبِرَ ليلًا، فزجر النبي ﷺ أن يقبر الرجل بالليل حتى يصلى عليه، إلا أن يضطر إنسان إلى ذلك، وقال النبي ﷺ: «إذا كفن أحدكم أخاه فليحسن كفنه»[19].

قال الإمام العيني: "يحتمل أن يكون نهى عن ذلك أولًا ثم رخصه"[20]. إذن وفق الإمام العيني بين الحديثين بنسخ حديث النهي. ويمكن التوفيق بين الحديثين بالجمع، فيحمل النهي في حديث النهي على الكراهة دون التحريم، والصارف في ذلك حديث الجواز، وهذا ما ذهب إليه الحسن البصري وسعيد بن المسيب وقتادة وأحمد في رواية. والقول بالجواز يؤيده صنع الصحابة فقد روي فعل ذلك برسول الله ﷺ فدفن بالليل[21]، وروي عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: "توفيت فاطمة ودفنها زوجها علي ليلًا"[22]. وقد نقل الإمام النووي الإجماع على الجواز[23].

3 . مسألة عدد التكبيرات على الجنازة: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "نعى النبي ﷺ إلى أصحابه النجاشي، ثم تقدم، فصفوا خلفه، فكبر أربعًا".[24]

استنبط الإمام العيني من هذا الحديث أن تكبيرات الجنازة أربعة، وبه احتج جماهير العلماء، وذهب قوم إلى أن التكبير على الجنائز خمس، قال الحازمي: "وممن رأى التكبير على الجنائز خمسًا ابن مسعود وزيد بن أرقم وحذيفة بن اليمان"[25]. وقالت فرقة: يكبر سبعًا، وقالت فرقة: يكبر ثلاثًا. ذكر ابن أبي شيبة في مصنفه عن عبد الله بن

---

[19] مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري. (د.ت). **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ**. (د.ط). محمد فؤاد عبد الباقي (تحقيق). بيروت: دار إحياء التراث العربي، كتاب الجنائز، باب في تحسين كفن الميت، ح٩٤٣، ج٢، ص٦٥١.

[20] العيني، **عمدة القاري**، ج٨، ص١٧٥، كتاب الجنائز، باب ٥٥، ح١٣٢١.

[21] المصدر نفسه، ج٨، ص١٥٠-١٥١.

[22] البخاري، **الجامع الصحيح**، كتاب المغازي، باب غزوة خيبر، ح٤٢٤٠، ج٥، ص١٣٩.

[23] يحي بن شرف النووي، **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط٢، ١٩٧٢م)، ج١٢، ص٧٧.

[24] البخاري، المصدر السابق، كتاب الجنائز، باب الصفوف على الجنازة، ح١٣١٨، ج٢، ص٨٦.

[25] محمد بن موسى بن عثمان الحازمي الهمداني، **الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار**، (الدكن: دائرة المعارف العثمانية، ط٢، ١٩٤٠م)، ص١٢٢.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 8. No. 2 December (1446-2024)

الحارث قال: "صلى رسول الله على حمزة فكبر عليه تسعًا، ثم جيء بأخرى فكبر عليها سبعًا، ثم جيء بأخرى فكبر عليها خمسًا، حتى فرغ منهن، غير أنهن وترًا[26]".

وقد أجاب الإمام العيني عن الأحاديث التي فيها التكبير على الجنازة بأكثر من أربع بأنها منسوخة[27] بدون بيان العلة في ذلك. ولكن قد وقع الإجماع على ذلك كما ذكره الإمام ابن عبد البر: "اختلف السلف من الصحابة رضي الله عنهم في التكبير على الجنازة من ثلاث تكبيرات إلى سبع، ثم انعقد الإجماع بعد ذلك على أربع"[28].

4 . مسألة تسمير الأعين: حديث أنس رضي الله عنه قال: "قدم أناس من عكل أو عرينة فاجتووا المدينة، فأمرهم النبي ﷺ بلقاح، وأن يشربوا من أبوالها وألبانها فانطلقوا، فلما صحوا قتلوا راعي النبي ﷺ واستاقوا النعم، فجاء الخبر في أول النهار، فبعث في آثارهم، فلما ارتفع النهار جيء بهم، فأمر فقطع أيديهم وأرجلهم، وسمرت أعينهم، وألقوا في الحرة، يستسقون فلا يسقون".[29]

قال الإمام العيني: "ما وجه تعذيبهم بالنار، وهو تسمير أعينهم بمسامير محمية، وقد نهى النبي عن التعذيب بالنار؟ الجواب: أنه كان قبل نزول الحدود، وآية المحاربة، والنهي عن المثلة، فهو منسوخ. وقيل: ليس بمنسوخ، وإنما فعل النبي بما فعل قصاصًا؛ لأنهم فعلوا بالرعاة مثل ذلك"[30].

فحديث النهي عن التعذيب بالنار كما رواه أبو داود عن محمد بن حمزة الأسلمي، عن أبيه، أن رسول الله ﷺ أمره على سرية قال: فخرجت فيها، وقال: «إن وجدتم فلانًا فأحرقوه بالنار». فوليت فناداني فرجعت إليه فقال: «إن وجدتم فلانًا فاقتلوه ولا تحرقوه، فإنه لا يعذب بالنار إلا رب النار».[31] وقد وفق الإمام العيني بين

---

[26] عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي العبسي، **المصنف في الأحاديث والآثار**، تحقيق كمال يوسف الحوت، (بيروت: دار التاج، ط١، ١٩٨٩م)، ج٢، ص٤٩٧، ح١١٤٥٨. رجاله بين ثقة وصدوق.

[27] العيني، المصدر السابق، ج٨، ص١٦٨، كتاب الجنائز، باب ٥٤، ح١٣١٨.

[28] يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، **الاستذكار**، تحقيق سالم محمد عطا ومحمد علي معوض، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠٠م)، ج٣، ص٣٠.

[29] البخاري، **الجامع الصحيح**، كتاب الوضوء، باب أبوال الإبل والدواب والغنم ومرابضها، ح٢٣٣، ج١، ص٥٦.

[30] العيني، المصدر السابق، ج٣ ص٢٣٢ كتاب الوضوء، باب ٦٧، ح٢٣٣.

[31] سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السجستاني، **السنن**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (بيروت: المكتبة العصرية، د.ط، د.ت)، كتاب الجهاد، باب في كراهية حرق العدو بالنار، ح٢٦٧٣، ج٣، ص٥٤. حكم الألباني: صحيح.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 8. No. 2 December (1446-2024)

الحديثين بإثبات النسخ لحديث أنس بدلالة التاريخ، فيعتقد أن قصة عكل وعرينة حدثت قبل نزول أحكام النهي، وقبل نزول أحكام الحدود والمحاربة. والآخرون حملوا فعل النبي ﷺ على أنه قصاصًا لهم لفعلهم ذلك للرعاة.

ثانيًا: نماذج لأحاديث أعلها الإمام العيني بالتفرد بألفاظ في المتن

1. مسألة التكبير عند السجود: عن عكرمة رضي الله عنه قال: "رأيت رجلًا عند المقام يكبر في كل خفض ورفع، وإذا قام وإذا وضع، فأخبرت ابن عباس رضي الله عنه، قال: أوليس تلك صلاة النبي ﷺ، لا أم لك".[32]

قال الإمام العيني: "قوله: "رأيت رجلًا عند المقام": أي مقام إبراهيم. ومقام إبراهيم في مكة، ويؤكد هذه الرواية حديث عكرمة من طريق قتادة: صليت خلف شيخ بمكة، فكبر ثنتين وعشرين تكبيرة"[33]. ثم عرض الإمام العيني هذا الحديث على رواية أخرى، وهي رواية السراج من طريق خبيب ابن الزبير عن عكرمة: "رأيت رجلًا يصلي في مسجد النبي ﷺ"[34].

يظهر بين قوله: "عند المقام" الذي في مكة، وبين قوله: "في مسجد النبي ﷺ" منافاة ظاهرة، فقال الإمام العيني: "ولا يدفع التعارض إلا بالحمل على التعدد، أو يحمل قوله: "في مسجد النبي ﷺ " على الشذوذ"[35]. هنا حكم الإمام العيني الرواية عن خبيب بالشذوذ، لمخالفتها مع باقي الروايات التي تثبت أن الحادثة كانت في مكة عند مقام إبراهيم، وهذا فيه ترجيح لرواية البخاري.

---

[32] البخاري، المصدر السابق، كتاب الأذان، باب إتمام التكبير في السجود، ح٧٨٧، ج١، ص١٥٧.

[33] البخاري، **الجامع الصحيح**، كتاب الأذان، باب التكبير إذا قام من السجود، ح٧٨٨، ج١، ص١٥٧.

[34] أخرجه من غير طريق السراج: أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط–عادل مرشد، وآخرون تحت إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠١م)، ج٥، ص٢١٥، ح٣١٠١ قال: حدثنا عبد الصمد، ثنا عمر بن فروخ، حدثني حبيب بن الزبير، عن عكرمة. قال شعيب الأرناؤوط: إسناده صحيح.

[35] العيني، **عمدة القاري**، ج٦، ص٨٧، كتاب الأذان، باب١١٦، ح٧٨٧.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 8. No. 2 December (1446-2024)

2. مسألة رفع اليدين بين السجدتين: عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: "رأيت النبي ﷺ افتتح التكبير في الصلاة، فرفع يديه حين يكبر، حتى يجعلهما حذو منكبيه، وإذا كبر للركوع فعل مثله، وإذا قال: سمع الله لمن حمده. فعل مثله، وقال: ربنا ولك الحمد. ولا يفعل ذلك حين يسجد، ولا حين يرفع رأسه من السجود"[36].

قال الإمام العيني: "قوله: "ولا يفعل ذلك": أي رفع اليدين في الحالتين، في حالة السجدة وفي حالة رفع رأسه من السجدة". ثم عرض الإمام العيني هذا الحديث على حديث آخر، جاء في حديث عمير بن حبيب الليثي: "كان رسول الله يرفع يديه مع كل تكبيرة في الصلاة المكتوبة" رواه ابن ماجه[37]. قال الإمام العيني نقلًا عن ابن حبان: "هذا خبر مقلوب إسناده، ومتنه منكر، ما رفع النبي يديه في كل خفض ورفع قط"[38].[39] هنا رد الإمام العيني حديث عمير بن حبيب الليثي لنكارته، ورجح رواية ابن عمر.

وقد قال بشذوذ رواية الرفع عند السجود كثير من أهل العلم لمخالفتها حديث ابن عمر. قال ابن قيم: " في كيفية سجوده ﷺ والقيام منه: كان يكبر ويخر ساجدًا ولا يرفع يديه، وقد روي عنه أنه كان يرفعهما أيضًا، وهو وهم، فلا يصح ذلك عنه البتة"[40]. ومنهم من سلك مسلك الجمع لكونه ممكنًا، وذلك بحمل هذه الروايات على اختلاف الأوقات، فأحيانًا رفع وأحيانًا تركه، ولكن أكثره عدم الرفع. والمعتمد عند أكثر أهل العلم هو ترجيح رواية ابن عمر[41].

---

[36] البخاري، **الجامع الصحيح**، كتاب الأذان، باب إلى أين يرفع يديه، ح٧٣٨، ج١، ص١٤٨.

[37] محمد بن يزيد القزويني ابن ماجه، **سنن ابن ماجه**، (القاهرة: دار إحياء الكتب العربية، د.ت، د.ط)، كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب رفع اليدين إذا ركع وإذا رفع رأسه من الركوع، ح٨٦١، ج١، ص٢٨٠. حكم الألباني: صحيح.

[38] محمد بن حبان بن أحمد بن حبان التميمي الدارمي البستي، **المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين**، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، (حلب: دار الوعي، ط١، ١٩٧٩م)، ج١، ص٣٠٤.

[39] العيني، المصدر السابق، ج٥، ص٤٠٣، كتاب أبواب صفة الصلاة، باب ٨٦، حديث ٧٣٨.

[40] محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم، **زاد المعاد في هدي خير العباد**، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط٢٧، ١٩٩٤م)، ج١، ص٢١٥.

[41] مواضع رفع اليدين وحكم رفعهما عند السجود والرفع منه https://www.islamweb.net/amp/ar/fatwa/129263/ شوهد في ٢٠٢٤/٨/٢٣م. حكم رفع اليدين في السجود https://islamqa.info/ar/answers/186625/حكم-رفع-اليدين-في-السجود شوهد في ٢٠٢٤/٨/٢٩م.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 8. No. 2 December (1446-2024)

3. مسألة قطع الصلاة لتطويل قراءة الإمام: عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: "كان معاذ بن جبل يصلي مع النبي ﷺ، ثم يرجع فيؤم قومه، فصلى العشاء فقرأ بالبقرة، فانصرف الرجل فكأن معاذًا تناول منه، فبلغ النبي ﷺ فقال: «فتان فتان فتان». ثلاث مرار، أو قال: «فاتنًا فاتنًا فاتن». وأمره بسورتين من أوسط المفصل"[42].

عرض الإمام العيني هذا الحديث على رواية أخرى في صحيح مسلم عن ابن عيينة وفيها: "فانحرف رجل فسلم، ثم صلى وحده"[43] قال بعضهم: "هو ظاهر في أنه قطع الصلاة". ففي حديث جابر، ذكر "فانصرف الرجل" دون لفظ سلم فيدل على أنه لم يقطع الصلاة، بخلاف الحديث في مسلم. قال الإمام النووي: "قوله "فسلم" دليل على أنه قطع الصلاة من أصلها ثم استأنفها، فيدل على جواز قطع الصلاة وإبطالها لعذر"[44].

وقد رد الإمام العيني رواية مسلم لتفردها بلفظ السلام، فقال نقلًا عن الإمام البيهقي: "محمد بن عباد شيخ مسلم تفرد به بقوله "ثم سلم"، وأن الحفاظ من أصحاب ابن عيينة ومن أصحاب شيخه عمرو بن دينار وأصحاب جابر لم يذكروا السلام[45]، وهذه اللفظة تدل على أن الرجل قطع الصلاة؛ لأن السلام يتحلل به من الصلاة، وسائر الروايات تدل على أنه لم يخرج من الصلاة، بل استمر به منفردًا"[46]. فترجح رواية البخاري على رواية مسلم لأن لفظ "فسلم" في مسلم شاذ تفرد به محمد بن عباد.

4. مسألة مدة تعريف اللُّقَطَة: حديث زيد بن خالد الجهني: "أن النبي ﷺ سأله رجل عن اللقطة فقال: «اعرف وكاءها–أو قال: وعاءها–، وعِفَاصها، ثم عرفها سنة، ثم استمتع بها، فإن جاء ربها فأدها إليه». قال: فضالة الإبل؟ فغضب حتى احمرت وجنتاه، أو قال: احمر وجهه، فقال: «وما لك ولها، معها سقاؤها وحذاؤها، ترد الماء وترعى الشجر، فذرها حتى يلقاها ربها». قال: فضالة الغنم؟ قال: «لك أو لأخيك أو للذئب»[47].

---

[42] البخاري، المصدر السابق، كتاب الأذان، باب إذا طول الإمام وكان للرجل حاجة فخرج فصلى، ح٧٠١، ج١، ص١٤١.

[43] مسلم، **المسند الصحيح**، كتاب الصلاة، باب القراءة في العشاء، ح٤٦٥، ج١، ص٣٣٩.

[44] النووي، **المنهاج**، ج٤، ص١٨٢.

[45] وأحمد بن الحسين بن علي البيهقي، **السنن الكبرى**، (بيروت: دار المعرفة، د.ط، د.ت)، كتاب الصلاة، باب الفريضة خلف من يصلي النافلة، ح٥١٠١، ج٣، ص١٢٠.

[46] العيني، **عمدة القاري**، ج٥، ص٣٤٦، كتاب الأذان، باب ٦٠، ح٧٠١.

[47] البخاري، المصدر السابق، كتاب العلم، باب الغضب في الموعظة والتعليم إذا رأى ما يكره، ح٩١، ج١، ص٣٠.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 8. No. 2 December (1446-2024)

ذكر الإمام العيني في شرح هذا الحديث حديثًا آخر ظاهرهما التعارض، وهو حديث أبي بن كعب رضي الله عنه قال: "أخذت صرة، مائة دينار، فأتيت النبي ﷺ فقال: «عرفها حولًا»، فعرفتها حولًا، فلم أجد من يعرفها، ثم أتيته فقال: «عرفها حولًا»، فعرفتها فلم أجد، ثم أتيته ثلاثًا، فقال: «احفظ وعاءها، وعددها، ووكاءها، فإن جاء صاحبها، وإلا فاستمتع بها»، فاستمتعت، فلقيته بعد بمكة، فقال: لا أدري ثلاثة أحوال، أو حولًا واحدًا."[48]

ففي حديث أبي: ثلاث سنين، وفي بعض طرقه الشك في سنة أو ثلاث. فقام الإمام العيني بالجمع بين الروايات بطرح الشك والزيادة، ورد الزيادة لمخالفتها باقي الروايات[49] في مدة تعريف اللقطة وهي سنة.

ثالثًا: نماذج لأحاديث أعلها الإمام العيني بالاضطراب في المتن

1. مسألة استقبال القبلة عند قضاء الحاجة: حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: "أنه كان يقول: إن ناسًا يقولون: إذا قعدت على حاجتك فلا تستقبل القبلة ولا بيت المقدس! فقال عبد الله بن عمر: لقد ارتقيت يومًا على ظهر بيت لنا، فرأيت رسول الله ﷺ على لبنتين مستقبلًا بيت المقدس لحاجته. وقال: لعلك من الذين يصلون على أوراكهم؟ فقلت: لا أدري والله".[50]

احتج بعض أهل العلم بهذا الحديث على جواز استقبال القبلة عند قضاء الحاجة، وذلك لأن النهي كان عمومًا في استقبال القبلة واستدبارها عند قضاء الحاجة في الصحراء والبنيان حتى في القبلة المنسوخة وهي بيت المقدس، ثم بين هذا الحديث أن النبي ﷺ قضى حاجته مستقبلًا بيت المقدس. وهذا يتعارض مع أحاديث النهي عنه كما في حديث أبي أيوب الأنصاري: قال رسول الله ﷺ: «إذا أتى أحدكم الغائط، فلا يستقبل القبلة ولا يولها ظهره، شرقوا أو غربوا»[51].

وقد تعددت مسالك العلماء في التوفيق بينهما، فمنهم من جعل هذا الحديث من خصوصية النبي ﷺ، ومنهم من جعله مخصصًا لحديث النهي، فيجوز استقبال القبلة عند قضاء الحاجة في البنيان دون الفضاء، ومنهم

---

[48] المصدر نفسه، كتاب في اللقطة، باب وإذا أخبره رب اللقطة بالعلامة دفع إليه، ح٢٤٢٦، ج٣، ص١٢٤.

[49] العيني، **عمدة القاري**، ج٢ ص١٦٥ كتاب العلم، باب ٢٨، ح٩١.

[50] البخاري، **الجامع الصحيح**، كتاب الوضوء، باب من تبرز على لبنتين، ح١٤٥، ج١، ص٤١.

[51] المصدر نفسه، كتاب الوضوء، باب لا تستقبل القبلة بغائط أو بول إلا عند البناء جدار أو نحوه، ح١٤٤، ج١، ص٤١.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 8. No. 2 December (1446-2024)

من رأى أن هذا الحديث ناسخ لحديث النهي، فيجوز الاستقبال مطلقًا، ومنهم من رجح حديث أبي أيوب، فالتحريم مطلقًا، ومنهم من خصص التحريم بأهل المدينة[52].

قال الإمام العيني: "فإن قلت: قد ورد عن عائشة حديث بين فيه وجه النسخ مطلقًا، رواه ابن ماجه قالت: "ذكر عند النبي قوم يكرهون أن يستقبلوا القبلة بفروجهم، فقال: أراهم قد فعلوا، استقبلوا بمقعدتي القبلة"[53]. قلت: في علل الترمذي: قال محمد: هذا حديث فيه اضطراب، والصحيح عن عائشة قولها"[54].[55] وقال الذهبي في هذا الحديث: "لا يكاد يعرف، وهذا حديث منكر"[56]. فالإمام العيني رد حديث عائشة لاضطرابه، فهو لم يوافق القائلين بنسخ حديث النهي ورجح أحاديث النهي على الجواز.

2 . مسألة التيمم للوجه والكفين: عن عبد الرحمن بن أبزى قال: قال عمار لعمر: تمعكت، فأتيت النبي ﷺ فقال: «يكفيك الوجه والكفين»[57].

هذا الحديث يدل على حد المسح في التيمم وهو الوجه والكفين، وهو متعارض مع حديث ابن عمر: عن النبي ﷺ «في التيمم ضربتين: ضربة للوجه، وضربة لليدين إلى المرفقين»[58]. ولذلك اختلف الفقهاء فيه، فذهب الحنفية والشافعية إلى وجوب مسح اليدين إلى المرفقين، وذهب المالكية والحنابلة إلى أن الفرض مسح الكفين.

---

[52] العيني، المصدر السابق، ج٢، ص٢٧٩.

[53] ابن ماجه، **السنن**، كتاب الطهارة وسننها، باب الرخصة في ذلك في الكنيف، وإباحته دون الصحاري، ح٣٢٤، ج١، ص١١٧. حكم الألباني: ضعيف.

[54] محمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي، **علل الترمذي الكبير**، تحقيق صبحي السامرائي وغيره، (بيروت: عالم الكتب، ط١، ١٩٨٨م)، ص٢٤.

[55] العيني، **عمدة القاري**، ج٢ ص٢٨١، كتاب الوضوء، باب ١٢، ح١٤٥.

[56] محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، تحقيق علي محمد البجاوي، (بيروت: دار المعرفة، ١٩٦٣م، ط١)، ج١، ص٦٣٢.

[57] البخاري، **الجامع الصحيح**، كتاب التيمم، باب التيمم للوجه والكفين، ح٣٤١، ج١، ص٧٥.

[58] علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود الدارقطني، **السنن**، تحقيق شعيب الأرناؤوط وغيره، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ٢٠٠٤م)، كتاب الطهارة، باب التيمم، ح٦٩٠، ج١، ص٣٣٤. قال: وقفه يحي القطان وهشيم وغيرهما، وهو الصواب.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 8. No. 2 December (1446-2024)

والذين قالوا بالمسح إلى المرفقين قاسوا التيمم بالوضوء[59]. والإمام العيني مع الحنفية في هذه المسألة، يفهم ذلك من رده لحديث عمار كما سيأتي.

نقل الإمام العيني ما قاله الطحاوي وغيره: "إن حديث عمار لا يصلح حجة في كون التيمم إلى الكفين أو الكوعين أو المرفقين أو المنكبين أو الإبطين، وذلك لاضطرابه، فلذلك قال الترمذي: "وقد ضعف بعض أهل العلم حديث عمار في التيمم للوجه والكفين لما روي عنه حديث المناكب والإبط"[60"61]. هنا رد الإمام العيني حديث عمار لاضطراب متنه.

والحديث الآخر عن عمار بن ياسر لفظه: قال: "تيممنا مع رسول الله ﷺ إلى المناكب"[62]. والجواب عن تضعيف بعض أهل العلم لحديث عمار أن التيمم ضربة واحدة للوجه والكفين هو أن الحديث في تيممهم إلى المناكب والآباط يعني أنهم فعلوا ذلك في زمن النبي ﷺ وكان قبل أمر النبي ﷺ فلم يكن بأمره ﷺ، وأما التيمم للوجه والكفين فأمر به النبي ﷺ وعلمه عماراً. وهذا هو الذي ذكره إسحاق ابن راهويه[63].

3 . مسألة سد الأبواب إلا باب أبي بكر: عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: "خطب النبي ﷺ فقال: «إن الله خير عبدًا بين الدنيا وبين ما عنده، فاختار ما عند الله». فبكى أبو بكر رضي الله عنه، فقلت في نفسي: ما يبكي هذا الشيخ؟ إن يكن الله خير عبدًا بين الدنيا وبين ما عنده، فاختار ما عند الله فكان رسول الله ﷺ هو العبد، وكان أبو بكر أعلمنا، قال: «يا أبا بكر، لا تبك، إن أمن الناس علي في صحبته وماله أبو بكر، ولو كنت متخذًا خليلًا من أمتي، لاتخذت أبا بكر، ولكن أخوة الإسلام ومودته، لا يبقين في المسجد باب إلا سد، إلا باب أبي بكر».[64]

---

[59] النووي، **المجموع شرح المهذب**، (القاهرة: مطبعة التضامن الأخوي، ط١، ١٩٢٨م)، ج٢، ص٢١١.

[60] الترمذي، **الجامع الكبير**، تحقيق: بشار عواد معروف، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، د.ط، ١٩٩٨م)، أبواب الطهارة عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في التيمم، ح١٤٤، ج١، ص١٨٨.

[61] العيني، المصدر السابق، ج٤، ص٣٤، كتاب التيمم، باب ٥، ح٣٤١.

[62] ابن ماجه، المصدر السابق، كتاب الطهارة وسننها، باب ما جاء في السبب، ح٥٦٦، ج١، ص١٨٧. حكم الألباني: صحيح.

[63] الترمذي، **الجامع الكبير**، أبواب الطهارة عن رسول الله ﷺ، باب ما جاء في التيمم، ح١٤٤، ج١، ص١٨٨.

[64] البخاري، **الجامع الصحيح**، كتاب الصلاة، باب الخوخة والممر في المسجد، ح٤٦٦، ج١، ص١٠٠.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 8. No. 2 December (1446-2024)

ذكر الإمام العيني في شرح هذا الحديث حديثًا يغاير مع هذا الحديث، وهو ما روي عن ابن عباس أنه قال: «سدوا الأبواب إلا باب علي»[65]، وقد حل الإمام العيني هذا الاختلاف برد الرواية بلفظ "باب علي" احتجاجًا بما قاله الترمذي بأنه غريب[66]، وما قاله البخاري: "حديث إلا باب أبي بكر أصح"، وما قاله ابن عساكر بأنه وهم[67]. قال ابن الجوزي عن الحديث بلفظ باب علي: "هذه الأحاديث كلها باطلة لا يصح منها شيء"[68].

4 . مسألة أداء الخمس من الإيمان: حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: "قدم وفد عبد القيس على رسول الله ﷺ فقالوا: إنا من هذا الحي من ربيعة، ولسنا نصل إليك إلا في الشهر الحرام، فمرنا بشيء نأخذه عنك وندعو إليه من وراءنا، فقال: «آمركم بأربع، وأنهاكم عن أربع: الإيمان بالله. ثم فسرها لهم: شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وأن تؤدوا إلي خمس ما غنمتم، وأنهى عن الدباء، والحنتم، والمقير، والنقير»[69].

قال الإمام العيني: "فإن قلت: لِمَ لَمْ يذكر الصوم ههنا؟ مع أنه ذكر في باب أداء الخمس من الإيمان حيث قال: "وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان"[70] والحال أن الصوم كان واجبًا حينئذ؛ لأن وفادتهم كانت عام الفتح، وإيجاب الصوم في السنة الثانية من الهجرة. قلت: قال ابن الصلاح: "وأما عدم ذكر الصوم فيه فهو إغفال

[65] أبو القاسم الطبراني سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي في **المعجم الكبير**، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، (القاهرة: مكتبة ابن تيمية، ط٢، ١٩٩٤م)، ج١٢، ص٩٩، ح١٢٥٩٤. الترمذي، المصدر السابق، أبواب المناقب عن رسول الله، ح٣٧٣٢، ج٦، ص٩١. قال: هذا حديث غريب لا نعرفه عن شعبة بهذا الإسناد، إلا من هذا الوجه.

[66] الترمذي، المصدر السابق، أبواب المناقب عن رسول الله ﷺ، ح٣٧٣٢، ج٦، ص٩١.

[67] العيني، **عمدة القاري**، ج٤، ص٣٦١، كتاب الصلاة، باب ٨٠، ح٤٦٦.

[68] عبد الرحمن بن علي بن محمد، **الموضوعات**، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، (المدينة المنورة: محمد عبد المحسن صاحب المكتبة السلفية، ط١، ١٩٦٦م)، ج١، ص٣٦٥.

[69] البخاري، المصدر السابق، كتاب مواقيت الصلاة، باب قول الله تعالى منيبين إليه واتقوه، ح٥٢٣، ج١، ص١١١.

[70] المصدر نفسه، كتاب الإيمان، باب أداء الخمس من الإيمان، ح٥٣، ج١، ص٢٠.

مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA
e-ISSN: 2600-8394 VOL. 8. No. 2 December (1446-2024)

من الراوي، وليس من الاختلاف الصادر عن رسول الله"[71]".[72] هنا رد الإمام العيني الرواية بدون ذكر الصوم محتجًا بما ذكره ابن الصلاح بأنه من خطأ الراوي.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، من فضله سبحانه وتعالى إتمام كتابة هذه الدراسة القصيرة، وقد توصلت الباحثة إلى عدة نتائج، أهمها ما يأتي:

1. أن الإمام العيني عند شرحه لأحاديث صحيح البخاري، يكثر من عرضها على أحاديث أخرى في المسألة نفسها، فإذا كانت الأحاديث تتعارض مع بعضها البعض، فهو إما يوفق بينها أو يحكم بنسخ أحدها أو يرد أحدها ويبين العلة في ذلك، وفي معظم المسائل كان يرجح روايات البخاري على الروايات الأخرى.
2. الحكم بالنسخ مسألة خلافية بين أهل العلم، فعند تعارض الحديثين منهم من سلك طرق النسخ ومنهم من سلط طرق التأويل أو الترجيح، ومن دراسة النماذج المذكورة، ظهر أن الإمام العيني تطرق إلى الحكم بنسخ لرواية البخاري في مسألتي الصلاة قاعدًا وتسمير الأعين.
3. من أنواع علل المتون التي أعلها الإمام العيني في كتابه عمدة القاري هي علة التفرد بألفاظ في المتن وعلة الاضطراب في المتن، ومن دراسة النماذج المختارة تبين أنه مع من أعل حديث عمار في مسألة التيمم بالاضطراب وحديث ابن عباس في أركان الإسلام بأن عدم ذكر الصوم من إغفال الراوي.
4. تبين من الدراسة مسلك الإمام العيني في رد متون الأحاديث، المسلك الأول: الاعتماد على قول بعض المحدثين السابقين في رد الأحاديث فينقل عللهم في ذلك، فممن أخذه الإمام العيني بتعليله الإمام البخاري، والترمذي، وابن حبان، والبيهقي، والطحاوي، وابن عساكر، وابن الجوزي، وابن الصلاح. أما المسلك الثاني فهو إثبات نسخ الأحاديث أو عللها بنفسه، وهذا يدل على الملكة العلمية والنقدية عند الإمام العيني.

وتوصي الباحثة بما يلي:

1. عقد المؤتمرات والندوات حول منهج العلماء السابقين في رد المتون وتعليلها.

---

[71] عثمان بن عبد الرحمن ابن الصلاح، **صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسقط**، تحقيق موفق عبد الله عبد القادر، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط٢، ١٩٨٧م)، ص١٥٥.

[72] العيني، **عمدة القاري**، ج٥، ص١٠، كتاب مواقيت الصلاة، باب ٢، ح٥٢٣.

2. دراسات أخرى لمنهج تعليل المتون عند الإمام العيني تكمل الدراسة الحالية وتطورها.
3. كتابة مقالات حول الصناعة الحديثية لدى الإمام العيني وكتابه عمدة القاري لغزارة الفوائد الموجودة فيه.

وفي الختام، تسأل الباحثة العون والبركة من الله بأن يجعل هذه الدراسة مفيدة لطلاب العلم خصوصًا، وللمجتمع الإسلامي عمومًا، وأن يتقبل ويرضى بهذا العمل، ويجعله في ميزان الحسنات.

المصادر والمراجع

ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد الكوفي العبسي. (١٩٨٩م). **المصنف في الأحاديث والآثار**. (ط١). كمال يوسف الحوت (تحقيق). بيروت: دار التاج.

ابن تغري بردي، يوسف الأتابكي جمال الدين أبو المحاسن. (١٩٨٤م). **المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي**. (د.ط). محمد محمد أمين (تحقيق). القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ التميمي الدارمي البُستي. (١٩٧٩). **المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين**. (ط١). محمود إبراهيم زايد (تحقيق). حلب: دار الوعي.

ابن الجوزي، جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد. (١٩٦٦م). **الموضوعات**. (ط١). عبد الرحمن محمد عثمان (تحقيق). المدينة المنورة: محمد عبد المحسن صاحب المكتبة السلفية.

ابن الصلاح، **صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسقط**، تحقيق موفق عبد الله عبد القادر، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط٢، ١٩٨٧م).

ابن عبد البر، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، **الاستذكار**، تحقيق سالم محمد عطا ومحمد علي معوض، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ٢٠٠٠م).

ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد. (١٩٩٤م). **زاد المعاد في هدي خير العباد**. (ط٢٧). بيروت: مؤسسة الرسالة.

ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني. (د.ت). **سنن ابن ماجه**. د.ط. القاهرة: دار إحياء الكتب العربية.

أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السجستاني. (د.ت). **سنن أبي داود**. د.ط. محمد محيي الدين عبد الحميد (تحقيق). بيروت: المكتبة العصرية.

أحمد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني. (٢٠٠١م). **مسند الإمام أحمد بن حنبل**. ط١. شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون تحت إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي (تحقيق). بيروت: مؤسسة الرسالة.

البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل. (د.ت). **التاريخ الكبير**. (د.ط). الدكن: دائرة المعارف العثمانية.

البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى،. (٢٠٠٣م). **السنن الكبرى**. (ط٣). محمد عبد القادر عطا (تحقيق). بيروت: دار الكتب العلمية.

الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك. (١٩٩٨م). **الجامع الكبير–سنن الترمذي**. (د.ط). بشار عواد معروف (تحقيق). بيروت: دار الغرب الإسلامي.

الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك. (١٩٩٨م). **علل الترمذي الكبير**. (ط١). صبحي السامرائي وغيره (تحقيق). بيروت: عالم الكتب.

الدارقطني، علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود. (٢٠٠٤م). **السنن**. (ط١). شعيب الأرناؤوط وغيره (تحقيق). بيروت: مؤسسة الرسالة.

الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز. (١٩٦٣م). **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**. (ط١). علي محمد البجاوي (تحقيق). بيروت: دار المعرفة.

السخاوي، أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر. (د.ت). **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**. (د.ط). بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة.

الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي. (١٩٩٤م). **المعجم الكبير**. (ط٢). حمدي بن عبد المجيد السلفي (تحقيق). القاهرة: مكتبة ابن تيمية.

العيني، بدر الدين أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى. (٢٠٠١م). **عمدة القاري شرح البخاري**. (ط١). عبد الله محمود محمد عمر (تحقيق). بيروت: دار الكتب العلمية.

مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري. (د.ت). **المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم**. (د.ط). محمد فؤاد عبد الباقي (تحقيق). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

النووي، أبو زكريا محيي الدين يحي بن شرف. (١٩٢٨م). **المجموع شرح المهذب**. (ط١). القاهرة: مطبعة التضامن الأخوي.

النووي، أبو زكريا محيي الدين يحي بن شرف. (١٩٧٢م). **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**. (ط٢). بيروت: دار إحياء التراث العربي.

محمد بن موسى بن عثمان الحازمي الهمداني. (١٩٤٠م). **الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار**. (ط٢). الدكن: دائرة المعارف العثمانية.

معتوق، صالح يوسف. (١٩٨٦م). **بدر الدين العيني وأثره في علم الحديث**. (ط١). بيروت: دار البشائر الإسلامية.

https://www.islamweb.net/amp/ar/fatwa/129263/ مواضع رفع اليدين وحكم رفعهما عند السجود والرفع منه شوهد في ٢٠٢٤/٨/٢٣م.

https://islamqa.info/ar/answers/186625/حكم-رفع-اليدين-في-السجود حكم رفع اليدين في السجود شوهد في ٢٠٢٤/٨/٢٩م.